نشریه‌ی ادبیات پایداری
دانشکده‌ی ادبیات و علوم انسانی
دانشگاه شهید باهنر کرمان
سال اول، شماره‌ی دوم، بهار ۱۳۸۹

دراسة مقارنة للمواقف والاتجاهات السيّاسية فی شعر الوائلی والجواهری*(علمی- پژوهشی)

الدکتور عبدالجبار الزرگوش نسب
عضو الهينة التدريسة بجامعة آزاد الاسلامية فی ايلام
الدکتور رحيم الانصاری پور
عضو الهينة التدريسة بجامعة آزاد الاسلامية فی ايلام

ملخص البحث

تطرقت هذه الدراسة للمواقف والاتجاهات السياسية للشاعرين المعاصرين احمدالوائلی ومحمدمهدی الجواهری اللذين عاشا فی عصر مخاض الحوادث والتطورات السياسية التی مرّت علی العراق بدءاً من ثورة العشرين بقيادة علماء الدين وعلی رأسهم المرجع محمدتقی الشيرازی وانتهاءاً بحزب البعث وصدام حسين . يفترق الشاعران فی مواقفهماتجاه حزب البعث وعلماءالدين والحرکة الاسلامية المعاصرة والمد الاحمرالشيوعی الذی سيطرعلی الشارع العراقی فی عهد عبدالکريم قاسم،ويتفقان فی وجهات نظرهماحول الثورة العراقية ضدبريطانيا والقضية الفلسطينية.

الکلمات الاساسية

الشعر السياسی، احمد الوائلی ، محمدمهدی الجواهری، المواقف السيّاسية.

---

* تاريخ دريافت مقاله: ۱۳۸۸/۱۲/۱۶ تاريخ پذيرش نهايی مقاله: ۱۳۸۹/۲/۲۵
نشانی پست الکترونيک نويسنده: abdelgabaɜ@ yahoo.com

المقدمة

تناولت هذه الدراسة المواقف والاتجاهات السياسية فی شعر الشاعرين المعاصرين احمد الوائلی ومحمدمهدی الجواهری کلاهما عاشا فی زمن مخاض الحوادث السيّاسية التّی عصفت بالعراق والعالم الاسلامی فتطلبت منهما مواقف تجاه الحوادث التی تحدتهما فی موطنهما، فمن ثورة العشرين فی العراق ضد الانجليز الی انقلاب الرابع عشر من تموز۱۹۵۸ م وسيطرة المد الشيوعی الأحمر علی الشارع العراقی وانتهاءاً باستيلاء حزب البعث علی الحكم وتعرض العلماء والحركة الاسلامية للاظطهاد والسجن والقتل والتشريد. فللشاعرين مواقف تجاه تلک الحوادث تبرز بصورة ساخرة فی شعرهما السياسی فقد يتفقان فی مواقف و يختلفان فی اخری تجاه تلک الحوادث السيّاسية والحركة الاسلامية، فمعرفة مواقفهما من خلال القاء الضوء علی شعرهما السّياسی فی المراحل التاريخية التی مرّت علی العراق تحتاج الی رؤية موضوعية وحس محايد يفصل بين ما هو عاطفی و بين ما هو واقعی، فلذلک لمسنا الحاجة الماسة لتناول شعرهما السيّاسی ، و لا سيما ان الدراسات التی تناولت الجواهری و شعره تفتقد الموضوعية، فكثير ما نشر عنه سواء فی العالم العربی ام فی ايران يبرز فيه انحياز وتقليد، فالمديح تلی المديح و تمجيد فی غير موضعه، صحيح ان الجواهری شاعر كبير ولكن له عثرات لاتغتفر، و لوقلنا اكثر قصائده فی تمجيد الملوک والرؤساء ربما كان لكسب الشهرة والتملق والاموال ككثير من الشعراء ما ظلمناه، ولايخفی ان هناک عوامل لعبت دورها فی التعريف به و اشتهاره علی الملأ و اذاعة صيته اهمها دور الحزب الشيوعی العراقی الذی زمّر له كثيراً ومن ثَمّ البعثيون فی اوائل حكمهم الاسود، بالاضافة الی الخلاعة والعری والمسخ السافر فی شعره، فهو اباحی عانق النساء وعاقرالخمرة فتلذذ بذكر الاعضاء التناسلية للمرأة، و لم يقلع عن ذلک عند الكهولة فی السن التسعين، وما تورع عن تناول الخمر حتی سكرات الموت، يقول عن نفسه عنداشتراكه فی حفل غنائی اقيم للمغنية المصرية ام كلثوم فی العراق:((كنت اروم مكانا قصيا اعتزل فيه،لاناغی نفسی بما ستشدو به ام كلثوم وان اتناول،من

دون سائرالاشـــربة المتناســـبة والمنـــسجمة مـــع هـــذا الحفـــل الفخم،العـــرق العراقـــی.)) (الجواهری،۱۹۸۸م،ج۱،ص۴۴۳).

شعره الـسیاسی المتنـاقض مـن تمجیـده للملـوک و الرؤسـاء بقـصائده العدیـدة بقـی بـدون دراسـة موضـوعیة و لـم تبـین اتجاهاتـه الهزلیـة، فالتأمـل والتعمـق فـی قـصائده یصلنا الی انه سقط فـی الحـضیض و لـم یحـاول ان یخـرج مـن مـستنقعه الـی ان وافتـه المنیة، بینما اشعار الوائلی تبـین موافقـه المـشرفة ومبدئیتـه الناصـعة لـم تمـح عـن ذاکـرة التـاریخ، ذاذ بکـل شـجاعة عـن القـیم الانـسانیة والرسـالة الاسـلامیة رسـالی ملتـزم بالمبادئ الانـسانیة منتفـضا ضـدالطغاة لـم یعـدل قیدانملـةعن مبادئـه فاصـبحت قـصائده وخطبـه مـادة ثریـة لخطبـاء المنبـر الحـسینی، فقـدتعرض علـی اثرهـا للاغتیـال فـی البصرة من قبل الشیوعیین.

هنـاک وجـوه تـشابه وافتـراق بینهمـا تجـاه الحـوادث الـسیاسیّة التّـی مـرّت علـی العـراق فـی العهـدین الملکـی والجمهـوری، ربمـا یتفقـان فـی مواقفهمـا تجـاه ثـورة العشرین ولکن کل منهما مـن وجهـة نظرتـه و زاویتـه الخاصـة، فهنـاک بـون شاسـع بـین موقفیهما تجاه حکـم عبـدالکریم قاسـم والمـد الاحمـر فـی العـراق ومحکمـة المهـداوی و حکم البعـث و ... فقـصائد الجـواهری تـستنجد بقاسـم و تحرضـه علـی توقیـع احکـام الموت کانت دعوته هـذه منـسجمة مـع مواقـف الـشیوعیین الـذین کـانوا ینـادون قاسـم؛ اعـدم اعـدم ، جـیش وشـعب یحمیـک، کمـا وصـف قاسـم بـأب الاحـرار! فانـشد لـه محاکاةً لما تغنت لـه المغنیـات کمائـدة نزهـت واحـلام وهبـی، بینمـا وقـف الـوائلی فـی اتجاه المـضاد وتحـدی قاسـم والحـزب الـشیوعی بـشعره تحـدیاً منقطـع النظیـر وَ مَجّـدَ الامام الحکیم فی فتواه ضد الانتمـاء الـی الحـزب الـشیوعی الماركـسی، فـی حـین کـان التفوه بکلمة ضـد قاسـم وعهـده تعـد جریمـة لاتغتفـر یـتهم صـاحبهما بالخیانـة والعمالـة للاستعماروالـصهیونیة وربمـا تنـصب لـه المـشنقة، فـالوائلی هجـا الطواغیـت والتیـارات المنحرفة علی طول الخط ، ومدح آل الرسول (ص) و العلماء والمرجعیة.

کلا الشاعرین ینتمیان الی المـذهب الـشیعی فـالجواهری حفیـد الفقیـه الکبیـر محمـد حـسن الجـواهری صـاحب کتـاب جـواهر الکـلام الـذی اصـبح مـصدراً للدراسـات

الاسلامية العليا و البحث الخارج فی الحوزات العلمية، ولم يواصل دراسة الحوزوية والاكاديمية بينما درس الوائلی السطوح فی الحوزة والبحث الخارج كما واصل دراسته الجامعية فحاز علی الدكتوراه و عُرّف بخطيب و شاعر آل الرسول (ص) ففی شعره معان رائعة تدل علی سموه ومناعة طبعه و تضحيته فی سبيل المبادئ السامية. فاشتهر بالذكر الطيب، وبقوة شاعريته واساليبه العالية، فالبون شاسع بين طريقة الشاعرين فی تعاملهما مع الواقع والحاكمين الطغاة.

الفروق الجوهرية بين مواقف الشاعرين ووجهات نظرهما

سنحاول ان نتلمس الفروق الجوهرية بينهما والاشارة الی نقاط الاشتراک .

ثوراث المراجع والعلماء ضد الاستعمار الانكليزی من وجهة نظر الشاعرين

بالرغم من ان الوائلی ولد بعد ثمانی سنوات من الثورة العراقية عام ۱۹۲۰ للميلاد. فقد مجد ثوار الثورة وهجا الانجليزمفتخرا بالثوار فی الرميثة والشعيبة، التی قادها مراجع وعلماء الدين فيقول:

ففی الرميثة من هاماتنا سمَةٌ و فی الشعيبة من اسلافنا نصبٌ
و العارضيات أمجاد مخلدة أضحی يحدّث عنها الدّهر والكتبُ
فالجوّ طائرةٌ و الارض قنبلةٌ و بالجهات البواقی مدفعٌ حربُ
وخضت بحراً دماء الصّيد ترقده و ما السَّفائن إلا الضّمر العُربُ
ثُمَّ انجلت و حشود من احبتنا صرعیعلیالقاع تسفی فوقها التربُ

(شيخ الارض،ص۸)

وقعت معارک حامية فی الرميثة و الشعيبة بين الشعب العراقی والاحتلال الانكليزی، وقد فجر الشعب العراقی بقيادة المراجع وعلماء الدين ثورة الشعيبة عام ۱۹۱۴ م ضد الانكليز الغزاة ،فشكل العلماء الصفوف الامامية للثوار وفی مقدمتهم آية اله السيد محمد سعيد الحبوبی قائد الثورة وساعده الامام محسن الحكيم والسيد علی الداماد والسيد عبدالرزاق الحلو و غيرهم، ثم تفجرت ثورة العشرين بقيادة الامام محمدتقی الشيرازی فولده الشيخ عبدالحسين و شيخ الشريعة الاصفهانی

والسید محمدعلی بحرالعلوم وامثالهم، فهب هؤلاء الابطاال لمحاربة الانکلیز،فکانت الثورة نقطة تحول فی تاریخ العراق الحدیث.

عندما زار الوائلی سنة ۱۹۷۶ م لندن، وقف علی نهر التایمس المشمخر، فاسترجع ذکریات الحزن ومشاهد الحرمان الذی سببه الاحتلال البریطانی للعراق فانشد قائلاً:

مررتُ علی التَّیمس المشخمرِّ و قد ذبلت شمخة التیمس
وفارقه یتهه والغرور فأخلد فی هیئة المبلس
لمحت علیه طیوفاً تمرّ منوَّعه الوجه و الملبس
انت تعکس الأمس فیما حوی فلا شیءَ ثُمة لم یعکس

الی ان یقول:

أتذکر یا شاطئ التیمس شواطئَ من دمنا تکستی؟
لنا فی منا کبها جَنَّةٌ بغَیر الأضالع لم تُغرس
و لوعة أُمّ بجنب القتیل و دمعُ أَبٍ صابر مؤتسی
فنحن من الحزن فی مجلس وأنت من الورد فی مجلس
و إذا لیل أکواخنا تستحیل کواکب فی لیلة کرسمِس

ثم یواصل قائلا:

أتذکرُ یا شاطئ التَّیمس ملاعبَ سوطک فی الأرؤُس
و أنت بأجسادنا مَخلَبٌ سُویَ العنقِ الحُرِّ لَم یفرس
غرستُم بها الحقد عند الشُعوب و بابئس ذلَک من مغرس

(شیخ الارض، ۳۵۷-۳۵۸)

الجواهری کذلک یهجو الانجلیز ویمجد قائد ثورة العشرین، فربما اتفق الشاعران فی هجو الانجلیز فحسب، وافترقا فی مواقفهما الاخری .

الجواهری یثنی علی قائد الثورة الامام محمدتقی الشیرازی ویهجو الاستعمار البریطانی فی قوله:

قام بهامقلد بعزمه مجتهد

محمد ومعجز مثلک یامحمد
القحتها شعواء لا یطاع فیهاالسید (دیوان الجواهری،ص۶۱).

فی اعقاب الثورة العراقیة انشد

وفی الکوفة الحمراء جاشت مراجل من‌الموت لم تهدأ وهاجت زعازع
أدیرت کئوس من دماء بریئة علیها من الدمع المذال فواقـــع
هم أنکأوا قرحا فأعیت أساته وهم اوسعوا خرقافأعوزراقـــع
(الجواهری،۱۹۸۸م،ج۱،ص۴۹۲)

ویقول ایضا:

ما للتمدن لا ینفک ذابدع فی‌الکون‌یأنف‌منها وحشة الضاری
کم ذا یسمون أحراراً و قد شهدت فعالهم أنها من غیـــر احـــرار

ویقول فی هذا الصدد ایضا:

لعل الذی ولی من الدهر غیر راجع فلا عیش أن لم تبق الا المطامع
تحـــدث أوضاع العراق بنهضة ترددها أسواقـــــه والشوارع
و صرخة أغیار لإنهاض شعبهم وإنعاشة تستک منها المسامع
(دیوان الجواهری،ج۱،ص۶۳)

فی رثاء شیخ الشریعة من قیادیی ثورة العشرین البارزین یقول:

أبن مالهذا الدین ناحت منابره وقل خفیة این استقلت عساکره
وشکواک فاکتمها وقل متجلدا زمان مضت اولاه هذی أواخره
وهل ینفع المفجوع حبس دموعه وباطن مایخفیه یبدیه ظاهره
(دیوان الجواهری،ج۱،ص۵۸)

الجواهری یمجدالملوک
الجواهری یمجد فیصل الثانی

یـدخل الجـواهری الـسیاسّة مـن بـاب التملـق والتزلـف فیرتـدی زی الـسیاسیین بغیة الوصول الی مطالب ومکاسب،**نراه.**

یثنی علی الملک فیصل الثانی غارقا فی مدحه وتمجیده الی ابعدالحدود، فقدانشأ قصیدته بمناسبة تتویجه قائلاً:

ته یار بیع بزهرک العطر الندی و بضوئک الزاهی ربیع المولد
باه السما ونجومها یشعشع عریان من نجم الربی المتوقد
یا ایّها الملک الأغرتحیة من شاعر باللطف منک مؤید
أنا غرسکم أعلی ابوک محلتی نبلاً و شرف فضل جدک مقعدی
ما کانت الزلفی ذریعة مغنم یرجی و لست علی اللهی بمعود
یا بن البتول و فیک عزّ شمائل من جدک النور الأغر محمد

(الجبوری،ص۱۲۶)

الجواهری یمجد الملک فیصل الأول بعد عودته من لندن عام ۱۹۲۷ م ناشداً

حیاک ربک من ساع بسراء یلقی الوقود بوجه وضاء
هذه الوقود وقود الشعب حاملة الیک إخلاص أباء وأبناء
أنت الطیب لشعبی و الدواء له و أنت شخصت منه موضع الداء

(دیوان الجواهری، ج ۱، ص ۴۲۵،طبعة بغداد)

عندما عمل الجواهری فی تشریفات الملک فیصل الاول فترة خص الملک بعدة قصائد مدح وتمجید:

لله درک من خیر بارع یزن الأمور بحکمة وصواب
یعنی بما تلد اللیالی حیطة و یعد للأیام ألف حساب
متمکن مما یرید یناله موفور جأش هادئ الأعصاب
و إذا الشعوب تفاخرت بدهاتها فی فض مشکلة و حل صعاب
جاء العراق مباهیاً بصمیدع بادئ المهابة رائع جذاب

ثم یقول:

أنی هززتک بالقوافی قاصداً بک خدمة التاریخ والآداب
أطنبت فی غصص لدی کثرة تبیانها یدعو الی الأطناب
لی حقّ تمحیص الأمور کواحد من سائر الشعراء والکتاب

إذا أصبت فخصلة محمودة و أذا زللت فلست فاقد عاب

(ديوان الجواهری،ج۲،ص۵۶،طبعة بغداد)

الجواهری یمجد ملک الوهابیة

مدح الجـواهری آل سـعود اثنـاء زیـارة الملـک فیـصل الـسعود الوهـابی الناصـبی و العمیل الامریکی، ربّما لاغداقه بریالات السعودیة فیقول:

فتی عبدالعزیز و فیک ما فی أبیک الشهم من غرر المعانی

و ذلک لأن کل بنی سعود لهم فضل علی قاص ودانی

و انهم الملاجئ فی الرزایا و انهم المطامح والأمانی

علی سعة و فی طنف الأمانی و فی حبات أفئدة حوان

بقرب أخیهما کرما و لطفا وثائرة یسرّ الرافدیـــن

لکم فی ذُمة الاحرار دین و اکرم بالمدین وبالمدان

ابوک ابن السعود أبوالقضایا مشرّفة علی مرّ الزمـان

و رمز العبقریة فی زمان به للعبقریة کـــل شان

(دیوان الجواهری،۲۰۰۸م،ج۲،ص ۲۸۲ ،۲۰۰۸م)

حیاالجواهری الامیـر عبدالالـه عنـد انتهـاء وصـایته وتـسلیمه الـسلطات الدسـتوریة الی الملک فیصل الثانی فی ۱۹۵۳ م من قصیدته فی مدح عبدالاله

عبد الأله، وفی المکارم شرکه شارکت فی خصل المليک الأوحد

یا ابن الهواشم حرة عن حرة و ابن الخلائف اصیدا عن اصید

عشر وخمس ایدات اختها بمراس مرهوب الشکیمة أیدّ

و عندما قال الجـواهری مادحـاً الامیـر عبدالالـه والاسـرة الهاشـمیة، علـق عبدالألـه و سام الرافدین (ارفع و سـام عراقـی) المعلـق علـی صـدر احـد ارکـان مملکتـه ووضـعه علی صدر الجواهری مما قاله فیه:

عبدالاله، و لیس عابا أن أری عظم المقام مطولاً فاطیلا

یا ابن الذین تنزلت بیوتهم سور الکتاب فرتلت ترتیلا

الحاملین من الامانة ثقلها لا مصعرین ولا اصاغر میلا

و الناصبين بيوتهم وقبورهم　　للسائلين عن الكرام دليلا
و الطامسين من الجهالة غيهبا　　و المطلعين من النهى قنديلا
ملكوا البلاد عروشها و قصورها　　و استعذبوا وعث التراب مقيلا
يا ابن النبى، وللمولک رسالة　　من حقها بالعدل كان رسولا

(جليل عطيه،۱۹۸۸م،ص۶۸)

الجواهری يمدح الملک حسين بن طلال فی قصيدة بعنوان ((بريدالاشواق الی جلالة المنقذ الاعظم الملک حسين)):

ارى الشعب فی اشواقه كالمعلق　　لما حدثوه عنک يرجو ويتقی
يغالط نفسا فيک إن قيل لابث　　يكذب أن قالوا سياتی يصدق
صبت لک انحاء العراق وفتحت　　للقياک صدرالواله المتشوق

(ديوان الجواهری،۲۰۰۸م،ج۱،ص۲۲۳)

الجواهری يدعو الی قمع الشعب

دعی الجواهری قيادة الانقلاب الذی قام به بكر صدقی ۱۹۳۶ م الی العنف الثوری وقتل الشعب بلا رحمة و البطش به، دعی الی اجراءات قمعية، دعوته الی البطش والكيد، ربما تعود الی تأثره بالغوغائيين فانجر وراء الفوضويين.

أقدم فأنت على الاقدام منطبع　　وأبطش، فأنت على التنكيل مقتدر
وثق بأن البلاء اليوم أجمعها　　لما ترجيه من مسعاک تنتظر
ثم يقول:فحاسب القوم عن كل الذی اجترعوا　　مما اراقوا وما أغتلوا، و ما
احتكروا اللآن لم يلغ شبر من مزارعهم　　و لاتزحزح مما شيدوا حجر
ويقول:فضيق الحبل وأشدد من خناقهم　　فربما كان فی إرخائه ضرر
تصور الأمر معكوساً و خذ مثلاً　　مما يجرونه لو أنهم نصروا
أكان للرفق ذكر فی معاجمهم　　أم كان عن حكمة أو صحبه خبر

(ديوان الجواهری،ج ۲ ،۳۱۶)

الجواهری فی نزعاته المتناقضة فكراً وعملاً فبعد سقوط وزارة ياسين الهاشمی بادر الی مدح حكومة حكمت سليمان الانقلابية وهاجم وزاراة ياسين

الهاشمی. و لما لم ترشحه وزارة حکمت سلیمان نائباً فی الانتخابات علی خلاف توقعه، انقلب علی الوزارة ، ثم احیل الی المحکمة، و عند قیام حرکة رشیدعالی الکیلانی عام ۱۹۴۱ م ایدها الجواهری . نراه یتقلب مع تقلب الایام من الملکیة الی الشیوعیة ومن ثم الی.. فیداهن ویساوم علی المبادئ و ربما لم یحمل مبدءاً.

الشیوعیة والاشتراکیة من وجهة نظرالشاعرین

تأثر الجواهری بالمدالشیوعی الذی شرع هبوبه علی العراق منذ الثلاثینات ، فذاذ عن الافکارالمارکسیة الهدامة، والتقی بفهد (یوسف سلمان یوسف) مؤسس الحزب الشیوعی العراقی، و انشد له بعد اعدامه، فاخرج قصائده من وحی هذا التیار الماارکسی ،روج له الشیوعیون، فصب جام غضبه علی القیم الاخلاقیه والاسلامیة.

رافق انقلاب ۱۴ تموز بروز ظواهر اجتماعیة و سیاسیة، فاجئت الشارع العراقی علی حین غفلة، فلم تکن ظواهر طارئه، لم تلد الظواهر فی الانقلاب ولادة قیصریة، وانما کان بعضها کامناً تحت غلاف مختوم.

ان المحکمة العسکریة الخاصة. کانت احدی التعبیرات لانقلاب ۱۴ تموز، وقانون الاحوال الشخصیة کان سبباً فی استفزاز الأصول الدینیة فی مجتمع یقر دستوره المؤقت باغلبیته الاسلامیة المطلقة.

تحول شعر الجواهری فی تلک الفترة الی تمجید شخصی.

رافقت الهجوم العسکری علی قصر الرحاب فجر ۱۴ تموز دعوات اذاعیة بالخروج الی الشوراع ـ و سحل الجثث

القی عدداً من قصائد المدیح لعبد الکریم قاسم

وراح الزعیم الاوحد یستعین بالشعراء والمغنیات لیمنحنه الدور المطلوب. یصف حسن العلوی صورة واحدة من العهد القاسمی فیقول:

ینـاطحون بالاعجاز هاتفین ... ماکومهربس هالشهر ..... وینقسمون فریقین متقابلین و ظهورهم علی السیدین فیضربون علی اعجازهم بالیدین هاتفین .... ماکو مهر بس هالشهر.

كان عدد من الفتيات والفتيان يجتمعون فی الحديقة الوسطية للشارع العام ... (العلوی،عبدالكريم قاسم،۱۹۸۲م، ص ۴۳).

سحب العمل السياسی الی مستوی التناطح بالاعجاز واسندت رئاسة المحكمة الی العقيد فاضل عباس المهداوی آمر حامية المسيب، ومن الضباط الاحرار، ويرتبط بعبد الكريم قاسم بصلة قرابة شديدة ،اسندت مهمة الادعاء العام للعقيد الركن ماجد محمدامين من اهالی الكوت.

بينما كان قاسم يدعم الشيوعيين وبدعمه سيطر المد الاحمر علی الشارع العراقی مستهتراً بكل القيم الخلقية والاسلامية سارع الجواهری الی مدح قاسم واصفاً اياه بأبی الاحرار،انشديقول:

أعد مجد بغداد و مجدک أغلب — وجدد لها عهدا وعهدک أطيب
و أطلع علی المستنصرية كوكبا — و أطلعنه حقا فانک كوكب
أقمت بها عزاً عريقاً مكعبا — و كان بها ذل عريق مكعب
ويارب تموزنزلت بليله — علی السحر الريان نارتلهّب
أبا كل حر لا أبا الشعب وحده — إذا أحتضن الأحرار فی أمة أب
هنيئا لک العيد الذی انت رمزه — بذكرک يستعلی وباسمک يطرب

اعتبر عبدالكريم قاسم أباً لجميع الاحرار فی العالم !فيقول ايضا:

أبا كل حرلی إليک شفاعة — فهل أنا ذياک الشفيع المقرب
أجل أن شهما للقلوب محببا — يناغيه شعرللقلوب محبب
هنالک فيما بين مثوی وآخر — شباب عن الأفراح فی العيد غيب
حنانيک لاتغضب عليهم بظنة — فللموت من سخط المحبين أطيب
أبا الشعب لااخفيک بثايهزنی — وما انا للخل الصريح مروب

(ديوان الجواهری،۲۰۰۸م،ج۵،ص۷۹۴-۷۵۲)

موقف الشاعرين من فتوى الامام الحكيم (قدسّ سره) عن الانتماء الى الحزب الشيوعى

فى الوقت الذى تعرض فيه المراجع وعلماء الدين فى الحوزات العلمية فى العراق للضغط و الاستفزازات الصبيانية من قبل الشيوعيين، وكان مجرد كلمة تتفوه بها ضدالشيوعيين يعرض صاحبها للمخاطر، وفى هذا الجو الشيوعى الخانق انبرى واحد من زعماء ثورة العشرين بكل شجاعة وجرأة خارقاً الجو السياسى الحاكم فاصدر فتواه المشهورة بتحريم الانتماء للحزب الشيوعى واصفاً ايّاه بأنه كفر والحاد، ذلک القائد هو الامام محسن الحكيم (قدسّ سرّه)، فاهتز لهذه الفتوى العراق من شماله الى جنوبه بل العالم العربى كله، فانتشرت كالبرق ،وكان لكل الشاعرين موقف متناقض للاخر،بينما اشادالوائلى بالامام الحكيم وفتواه الَشهيرة نرى الجواهرى يقف على الخط المناقض، ويهجم بكل وقاحة على علماء النجف. ففى عام ۱۹۲۹م نشر قصيدته ((الرجعيون)) فاثارت ضجة دينية و شعبية ،فبدل ان يمدح موطنه ومهد العلم النجف الأشرف، التى مابخلت عليه بالعلوم الادبية، تمرد على الحوزة والنجف الاشرف فى قصيدته المشؤمة هذه. هاجم فيها العلماء وعلى اثرها طرده الملک الفيصل من بلاطه.

يقول الجواهرى فى كتابه((ذكرياتى))عن الملک الفيصل الاول:((فقدكان الملک فيصل الاول،عظيما ومهيبا.)) (الجواهرى،۱۹۸۸م،ج۱،ص۲۹۳).

عندما زار الجواهرى الملک ((على)) شقيق فيصل الأول ((عاتبه الملک على وذكره انه من اسرة دينية لها مكانتها الروحية ثم قال: ((أشد ما فيها ـ القصيدة ـ انک ضدّهم فى الدين))!

كان الملک يريد بذلک البيت الصارخ:

أنا ضد الجمهور فى العيش والتفكير طراً وضدّه فى الدين))

(جليل العطية، ۱۹۹۸ م، ص ۶۰).

بينما الجواهرى كان يفترى على العلماء وربما نسب اليهم ما كان يرتكبه هو يومياً واصبح جزءاً من حياته المنحرفة ترى كل ذلک فى كتابه ذكرياتى فيفتخر

بالاعمـــال اللاخلاقیـــة و الزنـــا فـــافتری علـــیهم بقـــصیدته (الرجعیـــون) (دیـــوان الجواهری،ج۱،ص۲۰۶)وهوالتهمـة المبرمجـة والمنـسوجة مـن قیـل الـشیوعین ضـد کـل من ینتمی للاسلام و یـدافع عنـه. کانـت فتـوی الامـام الحکـیم ضـربة قاصـمة لـشیوعیی العـراق و العـالم الاسـلامی، فتعـدی الـشیوعیون علـی مقـام الامـام فرسـموا صـورة لحماروالبـسوه نظـارات و کتبـوا علیـه الحمـار الحکـیم وهـی مـسرحیة کانـت شـائعة للکاتب المصری توفیق الحکیم. (تاریخ الحرکة الاسلامیة، ص ۴۳).

کیـف نـسی الجـواهری دور علمـاء النجـف فـی مناهـضة الاسـتعمار البریطـانی، کیف استطاع ان یغض النظر عـن الـدور البطـولی لثـوار النجـف، کیـف اصـبح صـوتاً لعبـد الکـریم قاسـم و للـشیوعیین لیفتـری علـی العلمـاء، هـؤلاء العلمـاء الـذین قـادوا ثـورة العشرین و هی ثانی ثورة بعـد ثـورة النجـف عـام ۱۹۱۸ م، هـاجم فیـه الثـوار المـسلمون علی دائرة الحـاکم العـسکری الکـابتن مارشـال فقتلـوه. وعلـی اثـر ثـورة النجـف اعـدم الحـاکم البریطـانی بلفـور فـی ایـام عـام ۱۹۱۸ م احـد عـشر ثـائراً اعـدموا علنـاً فـی احـدی سـاحات الکوفـة، وفـی عهـد قاسـم بـرزت اسـتفزازات فـی الـشارع الـسیاسی ضد القیم الدینیة واطاراتهـا الاخلاقیـة، فکرسـت الـصورة البربریـة للعـراق فعلـق اجـسام بشریة علی اعمدة الکهرباء، سـحلت بحبـال تجرهـا الحمیـر فـی الـشوارع ولاسـیما بعـد احـداث الموصـل وکرکـوک الدامیـة، فـشهد العـراق فـی عهـده موجـة مـن الارهـاب والخـوف. الجـواهری یمجـد هـؤلاء و یغنـی لهم،بینمایـستهزئ بوجودقبورالانبیـاء فـی النجـف ووادی الـسلام فیقـول:((وفیهاکمـا تقـول الاسـاطیر قبـور هـو دو صـالح.)) (الجواهری، ۱۹۸۸ م،ج۱،ص۳۵).

بینمااصـدر الامـام الحکـیم فتـوی تحـریم الانتمـاء الـی الحـزب الـشیوعی بانـه کفروالحاد، و برز شعراء واسـاتذة ابلـوا بـلاءً حـسناً فـی مواجهـة المـد الاحمـر و حکـم قاسم وابرزهم شاعرنا احمد الوائلی .

و فی الخط المـوازی للـوائلی اسـتعمل الجـواهری الاسـالیب البالیـة فـی تحریـک المـشاعر و الـولاءات الـشیوعیة ضـد الفقهـاء والقـیم الدینیـة، کـان الـشیوعیون یطلقـون

الرجعيـة علـى كـل مايمـت بـصلة للـدين فزمـر لهـم الجـواهرى بقـصيدته (الرجعيـون) (ديوان الجواهرى، ۲۰۰۸ م،ج۱،ص۲۰۶).

الوائلى ينتفض ضدالشيوعية والاشتراكية

الـوائلى منتفـضاً ضـد المداالـشيوعى الاحمر،نـاهض الـوائلى الـشيوعية والافكـار الالحادية والاشتراكية، سارع الى تفنيد شعاراتهم البراقة المظللة ، فانشد فى مواجهتهم.

لو ساومونى حصىً من تحت ارجلهم بأنجم الإشتراكيين لم أسم
الكاذبين على التاريخ و المثل الـ غراء والعلم والاخلاق والقيّم
و الحاملين شعار الكاد حين وَهُم مَحضُ افتراء على العمال متهم
ثم يقول: إشتراكية لَهُم من جناها كلُّ صَفو وللشعوب القديدُ
فى شعارات كادحين ولكن كلّ فردٍ لديه درُّ نضَدُ

كماانشد الوائلى فى هذا الصدد:

حتى تداركنا كالرّعد منطلقـاً صوتالفتاوى على أفواه من زأروا
دّوى بها نفز من خير قادتنـا عند الخطوب، فمرحـىً أيّها النَّفر
فانجاب ليل وولتَّ ظلمة ومشى ضوء و رفـرف فتح أبلـج نِضر

(شيخ الارض،ص ۱۰-۱۳)

كان الوائلى الثائرالجوال، سـليم الـذوق، عميـق الـرؤى جـرئ فـى تحديـه لخطـوط الانحراف مهما كان لونها.

الوائلى يصور الفترة المظلمة التـى مربهـا العـراق فـى عهـد عبـدالكريم قاسـم، التـى تعرضت القيم فيها للاستهتارالشيوعى ففى عام ۱۹۶۰ م انشدقائلا:

بغداد! لامرَّت عليک بشرِّهـا دهماء تعقد فى سماک سحابا
مطرت عليکِ شراذماً ممسوخة حشدت على ارواحنا الاوصابا
وغريبة عن فكرنا ودمائـنـا فيما أتته و تدَّعى الأنسابـا
درست على ابن الغاب تأخذ دوره حتّى تخيِّلت الحياة الغابـا
و أدت تطلعنا و داست عزَّبنـا و تغرَّ زت بجسومنا أنيابـا

و تفاخرت فی قتلنا و توزَّعت منّا جسوماً بضَّة و رقـــابـــا

(شیخ الارض ، ص ۱۴)

کان الشاعر من اعـضاء الاوائـل الـذین انـشئوا حرکـة جماعـة العلمـاء فـی النجـف الاشرف، فساهم فـی نـشر الرسـالة الاسـلامیة ووقـف ضـد المـد الاحمـر الـذی سـیطر علـی الـشارع العراقـی و هـزّ العـراق مـن اقـصاه الـی أقـصاه أواخـر الخمـسینات فکـان خصماً عنیـداً للـشیوعیة، وعلـی اثـره تعـرض لمحاولـة اغتیـال عنـدما حـلّ ضـیفاً علـی الحاج عبدالحـسین جیتـه کوکـل بالبـصرة. فـی عـام ۱۹۵۹ م القـی قـصیدة فـی حفـل حاشد فی النجف منتقداً عبد الکریم قاسم فقال:

وعاد یزأر فی النادی الودیع فتی مفیهق صوته کالصخرینحدر

یحکی البطولات کالصبیان إن رکبوا عصیهم حسبوها الخیل تبتدر

وحوله نفر یروون من خدع له الهدیر لیروی انهم هدروا

(شیخ الارض،۲۰۰۵ م،ص۱۲)

الجواهری وستالین والقفقاس

واکب الجواهری غلبة الجـیش الروسـی فـی الحـرب العالمیـة الثانیـة فمجـد ذلـک عبـر قـصائده منهـا قـصیدة سواستبول،سـتالینغراد.یقـف الجـواهری یعظـم الـدکتاتور الشیوعی ستالین فیصفه قائلاً:

نضت الروح و هـــــزتها لواء و کسته واکتسب منه الدمـاء

و مشت فی زحمة الموت علی قدم لم تخش میلاً و التـــواء

أقسمت بـــــأسم عظیم کرمت باسمه أن لاتهین العظمـــاء

یـــــا استالین وما أعظمهـــا فی التهجی أحرفاً تأبی الهجاء

یا تولستـــــوی و لم تذهب سدی ثورة الفکر ولاطارت هبـــاء

وانشدایضا:ستالین یالحن التخیل والمنی تغنیه اجیال وترویه اعصـــر

(دیوان الجواهری،ج۳،ص۴۱۲)

کما انشدقائلا:

قف علی((القفقاس)) وانظر موکب المجد والعزة یمشی خیلاء

وسل((القوازق)) هل كان دما لمعان السيف أم كان طلاء

(ذكرياتى،۱۹۸۸م،ج۱،ص۵۳۴)

و يبادر الجواهرى بالمديح لمطرقة المهداوى والعسكرى وماجد امين الجلاد اللذين قاما بقتل رجالات العراق تلک المحكمة الظالمة الجائرة التى لم ينساها الشعب العراقى فيضم الجواهرى صوته الى اصوات الثرثارين الذين هتفوا بقتل وشنق العراقيين، فاهدى المهداوى رئيس المحكمة قصيدة،ابرز ما كان يكمنه فى خاطره، وهو بالأمس كان يمدح رجالات العهد الملكى و اليوم انقلب عليهم فقال فى قصيدته مخاطباً المهداوى الجلاد:

عصفت باتفاس الطغاة رياح و تنفست بالفرحة الأرواح

واليومن‌تشرق‌فى النفوس‌وضاحة و يشع فى‌حلكاتها مصباح

جدعت عرانينا غلاظ فتية من يعرب غر الجباه صباح

يجتاج باسم الشعب وغدا باسمه راحت كرمة أمة تجتاج

(ذكرياتى،۱۹۸۸م،ج۱)

بينما ان الميزة البارزة فى الشعراء العطوفة والعزوف عن الخشونة و العنف، طفح وفاقت سمة التناقض على الجواهرى و يعود ذلک الى تكوينه النفسى و شعوره بالعقدة، يلقى الالتزام بكل القيم جانباً يمدح الملوک ثم ينقلب عليه فيمجد اعدائهم و ... يقدس المرأة لا، لأنها انسانة وانما لارضاء غريزته الجنسية ومجونه، فيماجنها بالغزل العارى، يتحين الفرص ليستغلها، يحب نفسه الى حد النرجسية.

الوائلى يهاجم عبدالسلام عارف

بعد سقوط قاسم ووصول عبدالسلام عارف الى سدة الحكم فى العراق ولم يمض طويلاً على حكمه حتى اسعر النعرة الطائفية، فهاجمه الوائلى ، ناشداً:

فيا باعثيها نعرةً جاهليةً (محمدُ) واراها التّرابَ تورَّ عوا

عَذَرُتُكُمُ لو أنَّ ما تنبشونه عظام ولكن جيفة وهى أبشع

الى ان يقول:

(محمد) هل يرضى جهادک تافه تستر بالإسلام وهو مضيَّع؟!

يهملج فی أعقاب كلِّ مضلّـــلٍ فلا النّصح يثنيه و لا هـــو

يسمع(شيخ الارض،ص۱۵)

وفی خضم الاحـداث عنـدما انعقـدمؤتمر ادبـاء العـرب الخـامس، انعقـد ببغـداد سـنة ۱۹۶۵ م،زار المؤتمرون النجف، واقامـت كليـة الفقـه حفـلاً كبيـراً لاسـتقبالهم كـان الوفـد يـضم كثيـراً مـن الشخـصيات العلميـة والادبيـة، فتحـدث امـامهم العـالم النحريـر الـسيد محمد تقی الحكيم عـن مكافحـة النجـف،ثم رحـب بهـم الـشاعر احمـد الـوائلی بقـصيدة مـستغلاً هـذه المناسـبة كعادتـه ليطـرح مـن خلالهـا افكـاراً جليلـةً تـصب فـی اصـلاح الجيل الناشیء و تربيته قائلاً:

اهلاً بناة الفكر والآداب بالغرر اللوامـــع

بموكبی آفاقنا من كل زاهی النجم طالع

..... (الحركة الاسلامية، ص ۲۷)

فی نفس مؤتمر الادباء العرب، وقف فـی بغـداد فـی وسـط ادبـی رفيـع المـستوى من البلاد العربية هاجم السلطة قائلاً:

بغداد يومک لايزال كأمسه صُور علی طرفی نقيض تُجمع

يطغی النّعيم بجانب وبجـــانب يطغی الشّقا فُمرفـــهً ومضيـــع

فی القصر أغنية علی شفةِ الهوى و الكوخ دمعُ فی المحاجر يلذع

(شيخ الارض،۱۶)

لم نرمن الجواهری موقفاً تجاه الحكم العارفی لاايجاباً ولاسلباً.

موقفهما من الحكم البعثی العفلقی

عنـد مـا وثـب العفلقيـون علـی الحكـم فـی العـراق فـی ۱۷ تمـوز الاسـود عـاد الجواهری الی العراق ليمـدحهم و يثنـی علـيهم، فاسـتقبله صـالح مهـدی عمـا ش نائـب الرئيس احمد حسن البكر، و انشد للجواهری، هيهات مالک بعد اليوم من سفر ...

كـان للجـواهری علاقـات مـع بعـض قـادة انقـلاب البعـث المـشؤوم امثـال عبـدالله سـلوم الـسامرائی وزيـرالاعلام، وشـاذل طاقـه وزيـر خارجيـة البعـث، وصـالح مهـدی

عماش نائب الرئيس و وزير الداخلية. فخصص البعثيون له فی بداية عام ۱۹۶۹ م راتباً تقاعدياً وعندما قتل محمدابن الرئيس احمدحسن البكر بحادث اصطدام سيارته نعاه بقصيدة طويلة مادحاً فيها الرئيس البعثی. نشرت جريدة الجمهوريةالبعثية قصيدته على صفحتها الاولى.

بالرغم من ان الحكم البعثی فی النهاية اسقط جنسيته العراقية، ربما لاقامته فی سوريا و علاقاته مع الحكم السورى و تمجيده لحافظ اسد فی قصيدته، و ربما لوقوفه مع القضية الكردية وانشاده قصيدته شعب دعائمه الجماجم والدم تتحطم الدنيا ولايتحطم(الجواهرى،فی العيون من اشعاره،ص۵۰۲).

الجواهرى الذى شاهد القمع البعثی للشعب العراقی قتله العلماء ومفكرى العراق، لم يهزه ذلک .اما الوائلی ترک العراق مهاجراً وكان له علاقات مع الحركة الاسلامية العراقية فی المهجر، فنعی المفكر الاسلامی الكبير الشهيد محمدباقر الصدر (قدسّ سرّه) فی قصيدته بعنوان ((خواطروفاء للامام الشهيد محمد باقر الصدر)) قصيدته هذه منبعثة من حسه الصادق و شعوره بالواقع، تصور احساسيه الفياضة الناطقة عما كان يشعر به من الالام والنكبات التی جلبها الحكم البعثی وصدام للعراق فيصف النظام الحاكم بانه سقى ارض العراق ببحر من دماء الاحرار، وبالرغم من انهم سفكوا كثيراً من الدماء بحيث شبعوا من الدماء و لكن مع ذلک و جدوک نسراً تريد حمل لواء السماء والقضاء عليهم فحقدواعليک فانهم آكلة الاكباد و ما ارادوا ان ترفع لواء محمد وعلى فقتلوک ثم يعرج على رفاق دربه بأنهم نسوه وما اعطوه حقّ الاخوة (ديوان الوائلی،۲۰۰۵م، ص ۴۷۹-۴۸۰).

قصيدته هذه القيت فی المؤتمرالعالمی الاول للامام الشهيد الصدر(رض)فی طهران،لقدكان الشاعرملازما للفراش عندما نظم هذه القصيدة،يقول لقدنظمت هذه القصيدة وانا فی غمرة المرض بحالة كنت اتوقع الموت لحظة بعدلحظة وتداعت الیّ فی بسمته المضيئة، ووضوحه المعبر،فانهمرت دمعة وتدفقت خواطر كان مزيجها هذه الابيات:

عزائی ولولاذاک عزّ عزائی　　بأنک حیّ رغم كل فناء

مسست الردی فاهتزمغردا　　کمااهتزت الارض الموات بماء
ومثلک لایفنی فماالفکرمیت　　وماکان طبع الفکرغیربقـــاء
الی ان یقول:
أباالفکرمن اردوک ما کان همهم　　شفاءغلیل لانتهی لشفاء
ولاهومحض الانتقام من الذی　　تحداهم فی عزمة ومضاء
ولاعطش للدم فالقوم أشبعوا　　ثری الوطن المنکوب بحردماء
فهم من فصیل تستوی فی حسابه　　دماعبقری أوهزیلة شاء
ولکنهم ألفوک نسرا بوسعه　　بأن یرتقی فی نزعة لسماء
وخالفوا لواء راح یخفق ظله　　علی أمة فی حاجة للواء

(لواء الصدر،العدد۹۸۴،ص،۱۴۲۱ق)

واقعة خان النص (حدیث الجراح) ـ الدم الثائر

منع النظـام البعثـی مـن المـسیر الـی کـربلاء للمـشارکة فـی مناسـبة اربعینیـة الامـام الحـسین (ع) و النجفیـون تحـدوا النظـام وسـاروا مـشیاً علـی الاقـدام واشـتبک اجهـزة الحکم العفلقة مع الجمـاهیر الحـسینیة فـی خـان الـنص واستـشهد العدیـد مـنهم وخطـب فـیهم المجاهـد الکبیـر الـشهید محمـدباقر الحـیکم ممـثلاً المرجعیـة، وشـاعرنا ارتجـل الدور الأول فی طریقه الی الحسین (ع) من النجف ثم اکملها، ذلک عام ۱۹۷۳ م.

الجراحـــات و الدَّم المطلول　　أینعت فالزّمان منها خمیل
و مضت تنشیء الفتوح وبعض (م)　　الدَّم فیما یعطیه فتح جلیل
و الدّم الحرّمـــا رد یُنبئ الأح　　رارَ و الثّائرین: هذا السّبیل

(شیخ الارض، ص ۱۱۹)

ان هجاء الوائلی للملـوک والرؤسـاء فرضـته عقیدتـه ومذهبـه الـسیاسی بغـض النظـر عن النتـائج، فـاعلن مناهـضته لـسیادة الظـالمین ومظاهرتـه للرسـالة الاسـلامیة والـشعب الـذی اصـابته صـنوف الظلـم والعنـف والاظطهاد،یتـصل جـلّ اشـعاره بعقیدتـه .عـاش مدافعا عن عقیدته مکافحـاً لاجلهـا مؤمنـاً بـأن آل البیـت اصـحاب الحـقّ فواصـل نهجـه هذا حتی طعن فی السنّ و وافته المنیة رضوان الله علیه.

بینما الجواهری لم یتعرض لهذه الواقعة .

عندما ینعی الوائلی السید الخوئی یشیر الی سجون صدام التی ملأت بکواکب من علماء الحوزة فیقول:

و للنجف الأشرف المُترَأبِّ عزائی، و إن فاجأتهُ الَمنون
و غالت کواکبُه اللامعاتُ غَوائلُ والتهمتَها السُجون
و مهلاً فلیسَ یموتُ الغریُّ السریُّ و إن أرجفَ المُرجفون
سیبقی ویبقی بأبنائهِ المعاجزّ یَلقفُ ما یأفکون

(المصدرالسابق، ص ۴۹۹)

الجواهری وحزب البعث

کان للجواهری علاقات ودیّة مع ارکان و قیادات حزب البعث الدکتاتوری والذی جری الویل والثبارللعراق والعراقیین، وقتل خیرة ابناء العراق من العلماء والشخصیات العلمیة، یقول فی صالح مهدی عماش القائد البعثی قصیدة یظهر فیها ما یکنّه لعماش من تقدیر ومحبة وودّ:

أ «أبَا هُدی» شوقُ یُلجّ ولا عجٌ یُذکی الشعافا
شوق المبارح لم یغیـ ره البعادُ، ولا تجافی
یا منتج الدرر الحسا نِ معانیاً غرّاً ظِرافا
یقطرن إبداعا، و ایـ ثاراً و حباً ، وانتصافا

(جلیل عطیه،۱۹۸۸م، ص ۱۳۰)

کما اهدی الجواهری نسخة من دیوانه (برید الغربة) الی صدیقه شاذل طاقة وهو شاعر شغل فی السبیعینات (فی ظل حکم البعث الاسود) منصب وزیر الخارجیة و کانت کلمة الاهداء ابیات اخوانیة رقیقة هی:

سلمتَ أبا نواف الشهم إنها نهارٌ و لیلٌ یوسعان بنا اکلا
اقول لها مهلاً وأعلم أنها الی طیّة تخشی مغبّتُها عجلی
سنبقی رسوماً بعدها مثلما محت سمومُ الریاح‌الهوج من روضةٍ شکلا

علی أننی مُلفٍ عزاءً بماجدٍ　　کمثلک یضفی الحبّ والنبل والفضلا

(المصدر السابق، ص ۱۳۰,۱۳۱)

خصص لـه النظـام البعثـی راتبـاً تقاعـدیاً یـوازی مرتبـات الـوزراء، ونـصبوه رئیـساً لاتحاد الادباء العراقیین ورأس وفود الاتحـاد، فعنـد عودتـه فـی ظـل الحکـم البعثـی الـی بغـداد فـی اوائـل تـشرین الثـانی ۱۹۶۸ م اعـدوا لـه حفـلاً فـی مطعـم شـهریار بمنطقـة صدر القناة وألقیت فیه کلمـات و قـصائد ترحـب بعودتـه الـی الـوطن والقـی هـو بـدوره قصیدته مطلعها:

ارح رکابک من أین ومن عَثِر　　کفاک جیلان محمولاً علی خَطِر

(المصدر السابق، ص ۱۳۲,۱۳۱)

الجواهری ینشد لصدام حسین واحمد حسن البکر

یقول:

ابا «هیثم» [۱] یا موسع الناس حلمَه　　افاءَ علیهم ظلَّه و تحدّبا

ویاابن«الحسین»[۲] الفذّشهماصمیدعا　　مهیبا وثوباً قبل ان یتوثبا

(المصدر السابق، ص ۱۳۹)

حزب البعث و قادته فی قصیدة طویلة للجواهری

مدح الجـواهری قـادة البعـث الـسفاکین بقـصیدة طویلـة عـدد ابیاتهـا ۸۲ بیتـاً یقـول فیها:

أبا الشعر قل ما یُعجب الابن والأبا　　و هل لک إلّا ان تقول فتُعجبا

نَعمتُمُ صباحاً قادة ((البعث)) اصیدا　　یُسدِّدُ خطوَ الصیدِ منکم واغلبا

(المصدر السابق، صص ۱۳۸,۱۳۹)

لقاء صدام حسین و الجواهری

کتب الدکتور جلیـل العطیـة عـن هـذا اللقـاء قـائلا: ((حـدثنی فـرات محمـد مهـدی الجواهری ان صدام حـسین ـ و کـان یـشغل منـصب نائـب رئـیس مجلـس قیـادة الثـورة اتصل بالـشاعر فـی الیـوم الثـانی لنـشر قـصیدته فـی رثـاء (محمـد البکـر) وبعـد سـلام وعتاب الحّ علیـه آن یستـضیفه ، وفـی الیـوم الثـانی أمـضی الجـواهری نهـاراً کـاملاً فـی

ضيافته. بعد ان أرسل له سيارة فخمة دون ان يعرف احد المكان الذى ذهب اليه الشاعر، تمت الضيافة فى مزرعة الرضوانية ... فى ذلک اللقاء استدعى صدام حسين أمين العاصمة وأهاب به ضرورة الاستعجال باستملاک قطعة الأرض التى منحتها الحكومة العراقية للشاعر فى منطقة الصليخ على ضفة دجلة ومساحتها ۵۵۰ متراً ... وعرض على الشاعر بناء الدار .... لكن الجواهرى اعتذر وفى الختام ترسل الحكومة شيكاً مفتوحاً لتشييد الدار لم ولن يُستخدم. كان لقاء الرضوانية هو الأخير بين الجواهرى و صدام حسين)). (المصدر السابق، ص ۱۳۷، ۱۳۸)

و عندما ما اعتنى به صدام حسين بعد ان حاول الجواهرى الاتصال بصدام لمرات غادر العراق ليعود الى منفاه كتب الدكتور جليل العطيّة فى هذا الصدد:

((... و يتحامل الجواهرى ابن الثمانين عاماً ليحاول ... اتصل بالارقام الهاتفية المباشرة التى سلمّها له السيد النائب (صدام حسين) ولكنه يجابه برد متجاهل يجعله يغضب، فيحزم حقائبه ليعود الى المنفى ... و يستقربه المقام فى دمشق)). (المصدر السابق، ص ۱۳۹).

الجواهرى يمجدالبعثيين والبعث

فى عام ۱۹۷۴م القى قصيدته((سلمت ثورة..وبورک عيد..عيدنيسان))فى المهرجان الذى اقامته قيادة حزب البعث المشؤوم بمناسبة ذكرى تأسيس حزب البعث منها:

سلمت ثورة وبورک عيد وتعالت جموعكم والحشود
يوم نيسان انت للبعث عيد والتفاف الصفوف حولک عيد
وسلاما للقائد الاصيدالبكر تلاقت على خطاه الصيد

(ديوان الجواهرى،۲۰۰۸م،ج۶،ص ۹۵۰-۹۵۳)

الجواهرى واحمدحسن البكر

انشد الجواهرى قصيدة من ثمانية وستين يتاً نشرتها جريدة الجمهورية البعثية فى ۱۹۷۸ م بعد ان قتل محمد احمد حسن البكر و بنات مولود فى حادث سيارة، كان العراقيون يتهامسون آنذاک بان تلک الحادثة مدبرة من قبل صدام حسين.

کتب الدکتور جلیل العطیة قائلاً: ((روی لی شفیق الکمالی (احمد قیادیی حزب البعث) أن احمد حسن البکر اتصل به ذات مرة وأخبره ان محمداً ـ ابنه ـ معجب جداً بالجواهری و یرید التعرف إلیه شخصیاً وقد فعل ذلک، و التقطت صور بالمناسبة شکلت البوما کاملاً.

سُرّ الجواهری بزیارة نجل رئیس الدولة، یأتیه حاملاً هدایا ویطلب الیه التوقیع علی دواوینه ... تکررت زیارات الشاب بلامراسیم ... و ذات یوم ربیعی من أیام ۱۹۷۸ م تُعلن فجأة وفاة الشاب محمد احمدحسن البکر فی حادث سیارة ...

هزت وفاة محمد احمد حسن البکر وجدان الجواهری فنظم قصیدة لامیة تتکون من ثمانیة و ستین بیتاً نشرتها جریدة الجمهوریة فی عددها المرقم ۱۳۲۳۱ الصادر فی ۲۹ آذر ۱۹۷۸ م.)) (جلیل عطیه،۱۹۸۸م، ص ۱۳۴,۱۳۳) .

قصیدة الجواهری فی رثاءمحمد احمد حسن البکر،منها

تعجّل بشَر طلعتک الأفولُ و غال شبابکَ الموعود غُولُ
فلا تبعد ((محمدٌ)) المزکّی دعاء محاول مایستحیلُ
ذکرتک فاستجدّت شاخصاتٌ کأن غیابَها عندی مثولُ
خصالٌ کلّها شرفٌ رفیعٌ و نفسٌ کلها خُلُفٌ نبیلُ
ابثُک یا ((ابن احمدَ)) هدهدات بهنّ یُسامَرُ الخلّ الخلیلُ
أتعلم ان طیفک لا یحولُ یحومُ فیزحف الربعُ المحیلُ

(جلیل عطیه،۱۹۸۸م، ص ۱۳۷,۱۳۶)

النجف فی شعر الوائلی

من قصیدته:

بعض العتاب فما ترکت وفائی و رؤاک مشرقة علی أجوائی
تجتاحنی شوقاً وتأسر مسمعی وقعاً و تغمرنی من الأضواء
قد عشتها نغماً ولما أنَ نأت عنی دابتُ أعیش بالأصداء
صُور أقَمَن بمقلتیَّ إقامة الـ معمود فی ربع الجیب النائی

(شیخ الارض، ص ۲۸۷)

القضية الفلسطينية فی شعر الوائلی (جيل الحجارة)

منها: أربعی (إسرائيل) فالامرُجدّ　　راح وقتٌ به يصعّرُ خدُّ
لم يكن بالحسبان انَّ حقوقاً　　هُضمت فی حجارة تُستردُّ

(شيخ الارض، ص ۳۸۲)

قصيدة اخری بعنوان (حديث فلسطين) منها:

فلسطين مابخل المنفق　　و لا و هو الكتف المرهق
و لامات بالعزمات مات اللّهيب　　و لا ضظلم الأمل المشرق

(المصدر السابق، ص ۳۴۰)

فلسطين فی شعرالجواهری

فيافلسطين إن نعدمک زاهرة　　فلست أول حق غيلة هضمـــــا
سور من الواحدة العصماء راعهم　　فاستحدثوا ثغرة جوفاء فانثلمـــا
هزت رزاياک أوتارا لناهضة　　فی‌الشرق‌فاهتجن‌منهاالشجولاالنغما

(ديوان الجواهری،ج۱،ص۲۰۹)

الـوائلی يكـره الحـرب بينمـا الجـواهری يـدعو الـی العنـف، مـن قـصيدته بعنـوان سماسرة الحرب:

ملأتم رباع الارض بالنّوح والندّب　　كفاكم دماءً ياسيماسرة الحرب
لقد ملّها وحش الفلا وتجشأت　　بطون الرِّمال السُّمرمن‌كثرة الشرب

(ديوان الوائلی،۲۰۰۵م، ص ۲۱۵)

كربلاء والطف فی شعر الوائلی

يـستلهم مـن الحـسين (ع) مبـادئ الثـورة والانتفاضـة ضـد الظلـم والباطـل مـن قـصيدته بعنـوان (شـموع الطـف) نظمـت عـام ۱۹۸۵ م فـی الكويـت ليلـة العاشـرمن المحرم

تسامرنی والكائنات هجوع　　بدنياک فی قلب الظلام شموع
سهرت عليها الليل استلهم الرؤی　　فألهمنی مما وهبت نجيع

(المصدر السابق، ص ۱۲۳)

اهـل البیـت (ع) فـی شـعر الـوائلی، للـشاعر قـصائد عدیـدة حـول الأئمـة علـیهم السّلام نکتفی ببیتین حول الامام الرضا (ع):

سیّدی یا أبا الجواد و یا بن الـ خیر موسی و یا مناط الرجاء
یا مقیماً بقلب کلّ محـــــبٍّ رغم أنّ المدی بعیدٌ نائـــــی

(المصدر السابق، ص ۱۵۳)

الأمام الحسین (ع) فی شعر الجواهری

أترب خدِّی بعفر الثّری بحیث دماؤک لم تنضب
بحیث یلعلع ثغرٌ أبی بأن یحتسی الذّل فی مشرب
وهامٌ أبی للطغاة الرکوع و إن فلقوا منه بالمضرب

(المصدر السابق، ص ۱۰۱)

جنوب لبنان وقانا (قریة فی صور لبنان) فی شعر الوائلی

یقول فی هذا الصدد:

قانا هو الدمع مأوی کل من هربوا فکفکفیه ولو یُعزی به الهَدَبُ
و إن جرحک أسمی من معادلةٍ بلهاء لایرتضیها المجد والحسبُ
ما أهونَ الدمعَ فی عین معوُدةٍ علی البکاء مدی الأیام تنتحب

الی ان یقول:

فبارکی الدم یاقاناً فرُبَّ دمً فتحٌ به أبعـــــد الآمـــال یقتربُ
و استمطری للضحایا هنا رقدوا وهم‌عطاشی‌ومن ورد الردی شربوا

(دیوان الوائلی،۲۰۰۵م، ص ۳۹۰)

مأساة لبنان فی شعر الوائلی

أشرقت نجمةٌ یقوم بها ما بین لبنان والنجوم سفیر
سألت تربها وقد مُلئت رعباً و بالأرض جاحمٌ و سعیرُ
أحرق النبع والعرائش و الأف یاء فالشاطیء الجمیم هجیرُ

(المصدر السابق،۲۰۰۵م، ص ۲۴۶)

ربما يصدق على الجواهری بانه شر خلف لخير سلف، خدع آمال ابيه و اسرته، فابتعد الكثير من آل الجواهری عنه و كانوا يشعرون بالخجل تجاه، فاودع العمامة وعاقر الخمرة وغازل النساء فابتعد عن خط أبائه واجداده، فتزوج عدة مرات و لم تستمر حياته الزوجية كل مرة و كانت تنتهی الی الطلاق.

علاقته بالمرأة والجنس لا تخرج من قاعدة التطرف فسارفی هيام الغرام و نسی نفسه، و يفتخر باعماله الجنسية المنحرفة و ممارسته للزنا حتی مع جارته، الغزل المكشوف والماجن فی قصائده ابتداءً بـ (جربينی، النزعة، ليلة معها، وادی العرائس، بنت بيروت، عريانة، صورة للخواطر، انيتا و غيرها من القصائد الماجنة) فصور فی قصائده جسد المرأة و اعضائها التناسلية بلا خجل وحياء وورع فكان يصور مفاتن المرأة تصويراً حسياً غريزياً جنسياً من الصدر الی القدمين، لا تهدف الا لتحقيق نزعاته الجنسية الشاذة معها، و يعتبرها وسيلة للتمتع واللذة .

الجواهری والحركة الاسلامية المعاصرة

لم تجد للجواهری ای بيت شعر ينصر به الحركة الاسلامية ولاسيما فی العراق التی ناهضت البعثيين وتعرضت قياداته للقتل والتنكيل والتعذيب والتشريد وعلی رأسهم الامام الشهيد محمدباقر الصدر (رض) بالرغم من ان كثيراً من الشعراء حتی من غير المذهب الشيعی رثاه و بكی عليه، بل لم تجد له ای بيت ينصر فيه الشعب العراقی ضد نظام صدام الغاشم صاحب المقابر الجماعية وذابح اطفال العراق بل أباد مدناً منها حلبچة الشهيدة وقصف سكانها بالاسلحة الكيميائية.

نستطيع ان نقول بصراحه انک لم تجد له بيت ينصر به الدين اوالمذهب بل لم تجد له موقفاً مشرفاً تجاه ال البيت (ع) بالرغم من بلوغ قصائده الی المئات مادحاً الطغاة والملوک و متغزلاً بالغانيات والعاهرات.

و اذا استثنینا موقفین لم تجد له موقفاً مشرفاً، والموقفان هما القصیدة الرائعة تحت عنوان ((آمنت بالحسین (ع))) الذی کتب منها خمسة عشر بیتاً بماء الذهب علی الباب الرئیسی لمرقد سید الشهداء علیه السّلام، الذی یقول فیها:

شممتُ ثـــــراک فـــهب النسیم نسیم الکرامة من بلقع

و عفرت خدی بحیث استراح خد تفری و لم یـــضرع

دیوان الجواهری،۲۰۰۸م،ج۳،ص۴۹۱)

یقول الشهید محمدصادق الصدر عن الجواهری فی کتابه اضواء علی ثورة الامام الحسین (ع): ((بالرغم من أن محمد مهدی الجواهری دنیوی أیضاً وفاسد فی عقیدته وسلوکه، ومناصرللملحدین فی شعره.وکذلک فان دیوانه یحتوی علی کثیرمن الغزل لمعشوقات أوربیات أحبهن ونظم فیهن، کما أن فیه قصیدة صغیرة فی ذم الحوزة العلمیة، و ینسب إلیها الکبائر والفضائح.

و بالرغم من کلّ ذلک فأن قصیدته فی الحسین (ع) و خاصة المقطع الأول منها، هی خیر شعره، کما أنها خیر ما قیل فی الحسین (ع) علی الطریقة الفکریة الحدیثة.

و أعتقد أن فیها توفیقاً إلهیاً . مع الألتفات الی أنه قالها: منذ شبابه حین کان معمماً فی الحوزة و لم یکن متدنساً بالآثام التی طرأت علیه بعد ذلک. و لعل خیر ما فیها قوله:

کأن یداً من وراء الضریح حمراء مبتورة الإصبع

تمد إلی عالم بالخنوع و الذل فی شرف مترع

لتبدل منه جذب الضمیر بآخر معشوشب ممرع

و البیت الأول منها، یعطی صورة خیالیة جبارة لید الحسین (ع) الیمنی المبتورة الإصبع و المخضبة بالدماء.

وواضح أیضاً من الأبیات أنه یمجد الحسین (ع) باتجاه دنیوی لإصلاح وإحیاء الضمائر المیتة ورفع المظالم من المجتمع. لیس فیه شمة إلهیة أو أخرویة. کما أنه

ليس فيه اتجاه الى البكاء و التفجع ، إلا مايأتى عرضاً. و لكن جانب الإخلاص والعاطفة فيه موجودة أكيداً ، فى مثل قوله:

و ماذا أ أعظم من أن يكون لحمک وقفاً على المبضع
وتطعم للموت خير البنين من الأكهلين الى الرّضع

و على أى حال فمن الواضح أن الحسين (ع) يفهمه كل شخص بمقدار مستواه وثقافته و قناعته، وأى من ذلک حصل كان خيراً ونعمة. وكان مؤثراً فى ايجاد الهمة نحو التمرد على الظلم والتضجية بالنفس والنفيس، فى سبيل إيجاد العدل حسب اختلاف مستويات إدراک هذا العدل.)) (الصدر، ۱۴۲۷ ق، ج ۶، صص۱۱۸-۱۱۹).

الجواهرى فى ضيافة الامام الخامنئى(دام ظله)

للجواهرى موقف ايجابى من قائدالثورة الاسلامية الامام الخامنئى، عندما زارالجواهرى السيد القائدفى طهران قبل يده وقال هذه اول يد وآخريداقبلها ،وقبل اللقاء انشدالابيات التالية مخاطبا بهاالسيدالقائد،وكتبها على كتابه((ذكرياتى))واهداه للسيددام ظله:

سيدى ايها الاعزّالاجل أنت ذومنة وأنت المدل
يعجزالحرف أن يوفى عظيما كل ما قيل فى سواه يقل
ايها الشامخ الذى شاءه الله زعيما لثورة تستهل
لک فى ذمة الاله يمين يد من مسها بسوء تشل
لک فى السلم منبرلايجارى لک فى الحرب مضرب لايفل
لک اهل فوق الذرى ومحل لک بعدفى المكرمات وقبل
فاغتفر لى ما زل من ذكرياتى ياعطوفاعلى خطى من يزل

يقول الشاعرمدين الموسوى(جابرالجابرى)الذى كان برفقة الجواهرى فى اللقاء،قلت للجواهرى: انه اقترح ان تكتب الابيات على ديوانک، وتقدمه للسيد اثناء اللقاء بدلا من قراءتها.

استحسن الفکرة، لکنه عدل عن الدیوان الی کتاب "ذکریاتی" وطلب منی ان اکتب الابیات بخط یدی علی الکتاب، وحین انتهت الابیات الستة اکملها ببیت واحد یعتذر فیها لما ورد فی الکتاب:

فاغتفر لی ما جاء فی ذکریاتی یا عطوفا علی خطی من یزل

کل شیء کان رتیبا وعادیا فی الصالة التی دخلناها بانتظار السید الخامنئی، لیلتقی الجواهری، غرفة مستطیلة، باهتة الاضواء، وارض مفروشة بالسجاد المتواضع، علی زاویتها الیمنی القیت ثلاثة مقاعد من الاسفنج، احاطت بها اربعة مساند یتکئ علیها الجالس علی الارض. کان الوقت یمر سریعا مع الجواهری والمندوب الشخصی، وشیء من الهیبة یغطی المکان، حتی اطل السید الخامنئی بقامته الفارعة، فاتحا ذراعیه قبل امتار من وصوله الجواهری ومرحبا بحرارة بضیفه العزیز، الذی قام بدوره متکئا علیّ لیخطو باتجاهه. انها المرة الاولی التی یتکئ علیّ الجواهری فی النهوض، اذ لم یکن قبلها ینهض او یجلس الا بمفرده، بل یأبی ان یمسکه احد، متظاهرا بالعنفوان والقوة، الا فی هذه اللحظة التی ترامی بها علی، فأحسست بثقله کله ینزل علی ساعدی، الذی امسکه بشدة. وبقدر ما اثارنی الجواهری فی ترامیه علی، ادهشنی السید الخامنئی فی طریقة دخوله واحتفائه بضیفه، وهو یفتح ذراعیه، ویرفع صوته بالترحیب الممتزج بابتسامة عریضة احتلت قسمات وجهه، فکان اشبه بلقاء عاشقین وجدا فرصة للعناق الحار. لم یتمالک الجواهری نفسه، حتی هوی علی یده یقبلها، ثم یقبل الیسری، ثم یتهاوی علی قدمیه، فی حرکة مدهشة فاجأت الجمیع، لیواصل تقبیلهما وهو یردد: دعنی اقبل قدمیک. ذهلت للمفاجأة، وذهل من معی، واعتقد ان السید الخامنئی نفسه لم یکن یتوقع من هذا الجبل الشامخ ان یتهاوی علی قدمیه، بالتاکید کانت الصورة مغایرة تماما، فالجواهری المبدع والمناضل، الذی عاش فی ذاکرة السید الخامنئی طوال اربعین عاما- کما اشار هو الی ذلک- غیر الجواهری الذی یترامی علی اقدامه لتقبیلهما. صعق السید الخامنئی لهذا المشهد، وانحنی لیرفعه ویوقفه امامه، ثم راح

يعانقه من جديد. استقر بنا المجلس، وبدأ السيد الخامنئی بتحية الحاضرين الذين لم يزيدوا على اربعة، رحب بنا فردا فردا، ثم التفت الى الجواهری.

– اهلا وسهلا استاذ، انا كنت بانتظاركم اربعين سنة، واتمنى من الله ان تبقى اربعين سنة اخرى، لنستطيع تأدية واجبک.

الجواهری: وانا اشكر الله على هذه الفرصة الطيبة.

الخامنئی: فی بيت الجواهری قمتان للعلم والادب، المرحوم صاحب الجواهر يمثل قمة العلم، وانتم تمثلون قمة الادب.

الجواهری: هذا شعور طيب انا افتخر به من سماحتكم، وانا اتمنى ان تتحولوا الى قدوة طيبة عند الزعماء، وكما رايت نور محمد فی وجه السيد ابو الحسن الاصفهانی فی النجف، ارى نوره ينتقل اليكم الان، واشوفه بعينی.

الخامنئی: هذه منة الهية علينا، والشعب الايرانی شعب عظيم، يعرف رجاله وقيادته وهو صنع ملحمة كبرى فی هذا القرن.

الجواهری: كل الشعوب عظيمة، ولكن ليس لها قيادات عظيمة.

الخامنئی: صحيح كل الشعوب عظيمة.

قدم الجواهری كتاب ''ذكرياتی'' للخامنئی، وهو يقرأالابيات الشعرية عن ظهر غيب، والخامنئی ينصت بكله اليه، قرأها وهو جالس بجانبه، وردد البيت الاول الذی وردت فيه كلمة ''سيدی'' واظنه كان متعمدا فی ذلک لاثارة السيد، والتاكيد على اعجابه به. ... انصت السيد الخامنئی لحروف القصيدة وايقاعها بحنجرة الجواهری، ثم التفت الينا ليقول انها رائعة، احسنت يا استاذ، احسنت. انتهت القصيدة، وابتدأ الحديث الودی بين الرجلين، وفاجأنا السيد الخامنئی بقراءة محفوظاته من شعر الجواهری ووقائع القصائد التی تاثر بها، والجواهری يبدی اعجابه وامتنانه لهذا الاهتمام.(www.khowildiahclub.com)

وفی الشهر السادس من عام۱۹۹۲م اهدى قصيدة للامام الخامنئی دام ظله بمناسبة عيدالغديرالاغر:كتب الدكتورمحمدعلی آذرشب فی هذا الصدد: وحانت

ذکـری الغـدیر فـی الـسابع عـشر مـن ذی الحجـة حیـث تجمـع روایـات أهـل الـسنة والشیعة على أن رسول الله (ص) أعلن علیـاً (علیـه الـسلام) بعـد حجـة الـوداع فـی هـذا الیوم ولیّاً للمـسلمین، فکتـب الجـواهری إلـی الـسید الإمـام رسـالة مـشفوعة بقـصیدتین. وهذا نصّ الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحیم

سیدی سماحة القائد الأعلی الجلیل دام ظله

أقبل یدکم وأتشرف – وأنـا الغریـق بألطـافکم – بـأن أرفـع إلـی سـماحتکم تهنئتـی هذه المتواضـعة بعیـد (الغـدیر) الـسعید آمـلاً أن تحـوز شـرف قبـولکم إیاهـا .کمـا أننـی أتشرف بأن أرفع إلیکم قصیدة جدیـدة بـدأت بهـا مرفقـة بقطعـة شـبه جدیـدة لـم تنـشر بعد جاءت بمحض الـصدفة علـی وزنهـا وقوافیهـا بـل حتـی لکأنهـا جـزء لایتجـزأ ممـا أرید أن أقوله فیها. کل ذلـک لمجـرد مبـارکتکم إیاهـا علـی أن تکـون بعـد إتمامهـا فـی الجملة من قصائدی التـی تحـوز شـرف رضـاکم عنهـا .أعـاد الله علـی سـماحتکم مـدی عمـرکم الطویـل عیـد الغـدیر الـسعید وقـد تخلّـص المـسلمون برعـایتکم وتوجیهـاتکم الکریمـة مـن بـراثن المـستکبرین والمـستعمرین لیعـود إلـیهم ومـن جدیـد عـز الاسـلام ومجده القدیم. وتقبلوا یاسیدی صمیم إجلالی وإعزازی .

والسلام علیکم

المخلص الأمین محمد مهدی الجواهری

۱۹ / ۶ / ۱۹۹۲

القصیدة الأولی التی قدمها الشاعر بالنصّ علی النحو التالی :

بسم الله الرحمن الرحیم

(فی عید الغدیر)

مرفوعة إلی حضرة سـماحة سـیدنا القائـد الأعلـی للجمهوریـة الإسـلامیة فـی إیـران آیة الله السید علی الخامنئی حفظه الله ورعاه :

أبا الحسین تحیات معطرة

فی یوم عید (غدیر) رحت ترعاهُ

كان الولیّ (أمیر المؤمنین) به
والیوم أنت (ولیُّ الأمرِ مولاهُ)
یا سید الأمة الکبری وقائدها
یسراه تحسد عند الله یمناهُ
تعطل الزند منها واستشاط دم
سوح الجهاد تلقاه وتسقاهُ
نحن الدعاة إلی (التوحید) یعوزنا
قول نعایش معناه ونخشاهُ
تسابقت من (قریش) سادة نجب
(خلائف) من رسول الله أشباهُ
کلٌّ وللواحد الجبار عصمته
ممدح فی حمی الإسلام مسعاهُ
وکان ما کان من نهج، ومن شطط
للآن یشتط مغزاه ومرماهُ
واستنفر (الدین) رهط بعدهم شعث
من کل مستکبرٍ عبد لدنیاهُ
دیست بهم عرصات (الوحی)وانتبهت
عصائب أهل بیت صانه اللهُ
والیوم تدفع عنهمً فدیةً أممٌ
بریئةُ الدمِ من ذئب تبنّاهُ
مستعبدین لحکم الفرد یرهقهم
بکل ما یتشهاه ویأباهُ
یمتصّ من قدرهم طوراً، ومن دمهم
مستعمرٌ بالذی یمتصُّ تیّاهُ
خطب ألم بدنیا کل مسلمةٍ

ولیس یعرف إلا الله عقباهُ
وأنت یا سید المستضعفین لها
عن کل ما استطعت من غوث ستجزاهُ
لک الأمانة ألقت ثقلها، شرفٌ
ما کل من یتمناه یلقّاهُ
تخیرتک إمام الناهضین بها
کأنها دون کل الناس تهواهُ
المخلص الأمین
محمد مهدی الجواهری
۱۸ / ۶ / ۱۹۹۲

والقصیدة الأخری التی أشار إلیها الشاعر فی رسالته إلی السید القائد تحت عنوان إیران ونصّها :

إیران عاد الصبح من أفراح
حذر الفوات، فآذنی بصباحِ
سبحان من یسع الفتی وغروره
ویمدّه لوحاً من الألواحِ
ولقد بکیت لفرط ما طمح الردی
بأحبتی، فسخرت من أطماحی
قالوا سکّت وأنت أفظع ملهبٍ
وعی الجموع، لزندها قدّاحِ
حتی علی صور الملاح أثارةٌ
حمراء من صور لدیک ملاحِ
فعلام أبدل وکر نسر جامح
حرد بعشِّ البلبل الصداحِ
فأجبتهم. أنا ذاک حیث تشابکت

هام الفوارس تحت غاب رماحِ
قد كنت أرقب أن أرى راحاتهم
مدّت لأدفع عنهم بالراحِ
لكن وجدت سلاحهم فی عطلةٍ
فرميت فی قعر الجحيم سلاحی
قد كنت أحمل فوق أجنحةٍ لهم
واليوم أحمل مهجتی بجناحی
واليوم أحمل جذوة مسعورة
لا شیء ينجدها من الأرواحِ
لابد أبرد حرها فأعرتها
ريح الصبا، ووهبتها للراحِ
ولقد أقول لصاحبی لم أدره
أسيان أم ثملاً، أفق يا صاحِ
كن فوق داجية الخطوب وريبها
وألح من آذيها الملحاح
وتحدها، فلقد تحدّت صخرةٌ
طوفان (نوح) ببطشه المجتاحِ
وارحمتا للجيل دون عذابه
حمم (الجحيم) ومدية الذباحِ
ترمی به الاطماح فی متفجرٍ
صخبٍ ، وتسقطه علی ضحضاحِ (www.azarshab.com)

النتيجة

بعدهذا الاستعراض لجوانب الموضوع يمكننا ان نشير الی بيان أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة وهی كالاتی:

۱- کان الوائلی منتفضا ضدالشیوعیین وعبدالکریم قاسم والاشتراکیة،فانه کالطود ذاذ عن الرسالة الاسلامیة والقیم الخلقیة،بینما نری الجواهری فی الخط المخالف فقد زمروطبل للشیوعیین وقاسم ووصفه بأبی الاحرار.

۲- کان الوائلی رساليا ملتزما دافع عن العلماء واشاد بالفتوی التاریخیة للامام الحکیم قدس سره ضدالمدالاحمرالشیوعی،بینما سقط الجواهری فی مستنقع الجنس وهاجم العلماءظلما.

۳- کان الوائلی مخلفا للبعث وقیاداته،بینماکان للجواهری صلة وثیقة بقیادات الحزب ، ومدح صدام حسین واحمد حسن البکر باکثرمن قصیدة.

۴- انشد الجواهری للملوک والرؤساء،فقدانشد لفیصل السعود الوهابی، والملک حسین ملک الاردن،والملک فیصل الاول والثانی،وللوصی عبدالاله،بینما تنزه الوائلی عن تمجید الملوک.

۵- تتفق مواقف الشاعرین تجاه الانجلیز وفلسطین وثورة العشرین.

۶- کان الوائلی قریبا من الحرکة الاسلامیة المعاصرة وقیاداته ولاسیما من القائد الشهیدمحمد باقر الصدر(قدس سره)،وشارک فی انتفاضة خان النص،بینماکان الجواهری علی الخط الموازی ومخالفا للتیارالاسلامی فی توجهاته.

۷- للجواهری موقف ایجابی تجاه قائدالجمهوریة الاسلامیة الامام الخامنئی (دام ظله)فقدانشد له قصیدتین یمجده فیهما.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

تکمله

۱. ابوهیثم کنیة الرئیس احمد حسن البکر، هیثم الابن الاکبر للرئیس.
۲. المراد صدام حسین.

مصادرالبحث

۱- الجبوری،عبدالله،**الجواهری نظرات فی شعره وحیاته**.
۲- الجواهری،محمدمهدی،ذکریاتی،دمشق،**دارالرافدین**،الطبعة الاولی،۱۹۸۸م.
۳- جلیل العطیة،الجواهری شاعرمن القرن العشرین،**منشورات الجمل**،۱۹۹۸م.

۴- الخطیب ابن النجف،**تاریخ الحرکة الاسلامیة المعاصرة فی العراق**،بیروت، دارالمقدسی.
۵- دیوان الجواهری،بغداد،**دارالحریة للطباعة والنشر**،۲۰۰۸م.
۶- شیخ الارض،سمیر،**دیوان الوائلی**،المکتبة الحیدریة،۲۰۰۵م.
۷- الصدر،محمد صادق،**اضواء علی ثورة الامام الحسین(ع)**،قم،۱۴۲۷ق.
۸- العلوی،حسن،عبدالکریم قاسم رؤیة بعدالعشرین،**منشورات دارالزوراء**، لندن، ۱۹۸۳م.
۹- العلوی،حسن،**الشیعة والدولة القومیة فی العراق**،قم،دارالثقافة للطباعة والنشر.
۱۰- لواء الصدر، العدد۹۸۴،الاثنین ۱۱ذوالقعدة،۱۴۲۱ق.
۱۱- www.khowildiahclub.com
۱۲- www.azarshab.com

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی